العلي العظيم وروى ابو داود وابن خزيمة في صحيحه مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة
ومس من طيب امراته ان كان لها ولبس من صالح ثيابه ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ
عند الموعظة كان كفارة لما بينهما وروى ايضا مرفوعا يحضر الجمعة ثلاثة نفر رجل
حضرها يلغو فذلك حظه منها ورجل حضرها يدعو الله فذلك الى الله ان شاء قبل
وان شاء رده ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ احدا
فهي كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة ايام وذلك ان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة

٥٨ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نواظب على قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ويومها وكذلك نواظب على قراءة آل عمران
ويس وحم الدخان اهتماما بامر النبي صلى الله عليه وسلم لنا بذلك سواء اعقلنا
سر تخصيص هذه السور بليلة الجمعة ويومها ام لم نعقل ذلك ولو ان العقول تحمل
سر ذلك لاوضحناه للناس ولكن من الادب كتم ما كتم الشارع صلى الله عليه وسلم
واظهار ما اظهر من اضاءة النور والمغفرة ونحو ذلك والله عليم حكيم وروى البيهقي
والنسائي مرفوعا والحاكم موقوفا ومرفوعا وقال صحيح الاسناد من قرأ سورة الكهف
في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بين الجمعتين ولفظ الدارمي موقوفا من قرأ سورة
الكهف ليلة الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق وفي اسناده ابو هاشم
والاكثرون على توثيقه وروى ابن مردويه في تفسيره باسناد لا بأس به مرفوعا من
قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه الى عنان السما يضيء له يوم
القيمة وغفر له ما بين الجمعتين وروى البيهقي والاصبهاني مرفوعا من قرأ حم الدخان
ليلة الجمعة غفر له وفي رواية من قرأ حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف
ملك وفي رواية للطبراني مرفوعا والاصبهاني ايضا مرفوعا من صلى بسورة الدخان
في ليلة بات يستغفر له سبعون الف ملك وفي رواية اخرى لهما مرفوعا من قرأ حم الدخان
في ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى الله له بها بيتا في الجنة وروى الاصبهاني مرفوعا من
قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس والله اعلم

٥٩ اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان نرغب اخواننا اصحاب الاموال بان يعطفوا على فقراء بلدهم ويخرجوا زكاتهم ونبين لهم
مرتبة الزكاة من الدين والايمان فربما كان المانع لهم من اخراج زكاة اموالهم جهلهم بما ورد
فيها من الآيات والاخبار لقلة مجالستهم للعلما فاذا بينا لهم مرتبة وجوب الزكاة ولم
يخرجوا هجرناهم وجوبا لقوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين
ومفهومه ان من لم يقم الصلاة ولم يؤد الزكاة فليس هو من اخواننا في الدين ولا ينبغي
حكمه في الله لقد صارت افعال غالب الخلق كافعال من لا يؤمن بيوم الحساب ولا بما
توعد الله تعالى عليه عباده فان من لم يكن عنده ما توعد الله عليه او وعد من الامور
المغيبة عنده كالحاضر فايمانه مدخول وتامل يا اخي لو ان السلطان اوقد نارا لمانع الزكاة
وقال ان لم تخرج زكاتك احرقتك في هذه النار كيف يخرجها ولا يتوقف ابدا ولو قال له
صديقه لا تخرج زكاتك لا يطيعه وذلك لشهوده النار وتعذيبه بها عاجلا غير آجل
فهكذا فليكن الامر فيما توعد به الحق تعالى عباده على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

ثم تامل

ثم تامل يا اخي في تسمية الله تعالى اخراج الانسان حق الله تعالى في ماله زكاة اي نموا وزيادة
تعرف ان ذلك انما هو امتحان لمن يدعي الايمان وتصديق الله عز وجل فيما اخبر به هل
يصدقه في زيادة المال اذا اخرج حق الله منه ويكون في شهوده كالزيادة ام لا فتامل
لو جلس يهودي بشكارة ذهب وقال لكل من مر عليه من المؤمنين كل من اعطى هذا الفقير
نصفا اعطيته دينارا كيف يتزاحم الناس على اعطاء ذلك الفقير لاجل زيادة العوض وقد
قال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة وقال تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقال صلى الله عليه وسلم
ما نقص مال من صدقة فليمتحن المدعي التصديق بكلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
نفسه فان رآها لا تمل من الاعطا للفقراء ابدا ولو طلبوا منه جميع ما معه اعطاه لهم فليحكم
لها بكمال الايمان وان رآها تمل من ذلك فليحكم عليها بنقص الايمان وربما كان بعضهم يعطي
الفقير لكثرة ما جرب من اضعاف التوسعة عليه كلما اعطى فهذا عبد تجربة فربما كان
الحامل له على العطاء كون الحق تعالى يخلف عليه اضعاف ما اعطى والمؤمن الكامل من
اعطى عباد الله امتثالا لامر الله تعالى لا لعلة اخلاف الله عليه ولا غير ذلك اللهم الا
ان يريد بكثرة الاعطاء كثرة الانفاق في مرضاة الله تعالى فهذا لا منع منه وربما كان الانسان
يخف عليه اعطاء الدينار للسائل اول مرة ثم اذا طلب منه السائل دينارا ثانيا اعطاه لكن يثقل
عليه ثم اذا ساله ثالثا اعطاه لكن بثقل اعظم من الثاني وهكذا حتى ربما لا يصل الى الدينار العاشر
ومعه بقية داعية للعطاء فلو ان مثل هذا كان كامل الايمان لكان آخر دينار في الخفة عليه
كاول دينار على حد سواء في الخلف وقد اخبرني الشيخ جمال الدين ابن شيخ الاسلام زكريا
ان الشيخ فرج المجذوب لقيه ومعه اربعون نصفا فساله نصفا فاعطاه ثم ساله نصفا فاعطاه
فلا زال يساله حتى بقي معه نصف من الاربعين فقال اعطني النصف الآخر فقال يا شيخ فرج
انا محتاج اليه فقال قد كتبت لك وصولا على شمويل اليهودي بتسعة وثلاثين دينارا قال
الشيخ جمال الدين فبينما انا جالس في اثنا النهار واذا بيهودي يدق الباب فقلت له من هذا
فقال يهودي فقلت له ادخل فقال والله ان كان اعطاني اربعين دينارا قرضا وما بيني وبينه
الا الله وقد عجزت عن دينار منها فابر ذمتي ووضع الدنانير بين يدي فمن ذلك اليوم ما
سالني الشيخ فرج شيئا ومنعته اياه قال سيدي جمال الدين فندمت الذي ما كنت اعطيته النصف
الآخر فانه عوض لي في كل نصف احدا واربعين نصفا ثم قال تبت الى الله ان احدا من اولياء
الله يطلب مني شيئا ولا اعطيه له انتهى فانظر يا اخي كيف صار ايمان سيدي جمال الدين في
آخر نصف من توقفه ولو انه كشف حجابه لم يتوقف في آخر نصف بل كان يعطيه من غير توقف
قال سيدي جمال الدين ثم اني لقيت الشيخ فرج بعد ذلك فذكرت له الواقعة فقال انما فعلت
ذلك معك لاموزنك على معاملة ربك عز وجل فاذا كنت وانا عبد قد وفيت لك اضعاف ما
اعطيتني فالحق تعالى اولى بذلك ومن اوفى بعهده من الله فقلت له لاي شيء لم تقل لي اعطني
درهما اعطيك بدله دينارا فقال كانت تبطل فائدة الامتحان لا تفرح بصير العوض مشهودا
لك ولا تظهر المحنة الا اذا لم يذكر الممتحن العوض واوهمه انه لا يعوض عليه بدل ذلك شيئا
انتهى فعلم ان الواجب على العبد ان يعطي الله ما امر به محبة في ربه عز وجل لا لطلب العوض
الدنيوي او الاخروي فان ذلك سوء ادب وجهل بعظمة الله تعالى فاخرج يا اخي زكاتك